[44] فلم يزل يقاتل حتى قتل تمام المائتين ثم ضربه منقذ بن مرة العبدي (1) على مفرق رأسه ضربة صرعته، وضربه الناس بأسيافهم، ثم اعتنق فرسه فاحتمله الفرس إلى عسكر الاعداء فقطعوه بسيوفهم إربا إربا. فلما بلغت الروح التراقي قال رافعا صوته: يا أبتاه هذا جدي رسول ا صلى ا عليه وآله قد سقاني بكأسه الاوفى شربة لا أظمأ بعدها أبدا وهو يقول: العجل العجل ! فان لك كأسا مذخورة حتى تشربها الساعة، فصاح الحسين عليه السلام وقال: قتل ا قوما قتلوك ما أجرأهم على الرحمان وعلى رسوله، وعلى انتهاك حرمة الرسول، وعلى الدنيا بعدك العفا. قال حميد بن مسلم: فكأني أنظر إلى امرأة خرجت مسرعة كأنها الشمس الطالعة تنادي بالويل والثبور، وتقول: يا حبيباه يا ثمرة فؤاداه، يا نور عيناه ! فسألت عنها فقيل: هي زينب بنت علي عليه السلام وجاءت وانكبت عليه فجاء الحسين فأخذ بيدها فردها إلى الفساط وأقبل عليه السلام بفتيانه وقال: احملوا أخاكم، فحملوه من مصرعه فجاؤا به حتى وضعوه عند الفسطاط الذي كانوا يقاتلون أمامه. وقال المفيد وابن نما بعد ذلك: ثم رمى رجل من أصحاب عمربن سعد يقال له: عمرو بن صبيح عبد ا بن مسلم بن عقيل بسهم فوضع عبد ا يده على جبهته يتقيه فأصاب السهم كفه ونفذ إلى جبهته فسمرها به، فلم يستطع تحريكها ثم انحنى عليه آخر برمحه فطعنه في قلبه، فقتله. وحمل عبد ا بن قطبة الطائي على عون بن عبد ا بن جعفر بن أبي طالب فقتله، وحمل عامر بن نهشل التميمي على محمد بن عبد ا بن جعفر بن أبي طالب فقتله، وشد عثمان بن خالد الهمداني على عبد الرحمان بن عقيل بن أبي طالب فقتله (2) * (الهامش) * (1) كذا في الاصل ونقل عن مقتل العوالم ص 95 أيضا ولكن المشهور كما في الطبري ج 6 ص 625 مرة بن منقذ بن النعمان العبدى ثم الليثى وهكذا ابن الاثير ج 4 ص 30، الاخبار الطوال ص 254، مقاتل الطالبين ص 84 وغير ذلك (2) الارشاد ص 223. _____